صدر الإسلام بموكبه الذى سار الشعر فيه ليكون رفيق هـذه الاتجاهات الجديدة والتطورات السريعة فى حياة الأمة العربية التى توحدت والجماعة الاسلامية التى أخذت تتطلع إلى حياة رحبة فسيحة منطلقة تختلف كل الاختلاف عن ذلك الأفق الضيق الذى كانت تدور فيه حياة الجاهليين .

ومن صور هذا التطور الذى أصاب الشعر فى هذه الفترة مارآه الباحث فى فى فنون الشعر إذ « أخذ الشعر الوثنى يزول ، وقام المديح والهجاء والحماسة على معان دينية ونظم سياسية ، وضعف شأن العصبيات القبلية ، فقلت المعانى الجاهلية المتصلة بهذه الحمية الممقوتة ، وأخذ الشعور يهذب ويسمو لاتصاله بالأصول الاسلامية ، والفضائل الخلقية ، فلا عدوان إلا فى سبيل هذا النظام الروحى السامى والزمنى المنظم » .

وكما قلنا ، لقد سارت جنباً إلى جنب مع هذه الدراسة فى الشعر السياسى دراسة أخرى للأستاذ أحمد الشايب فى شعر النقائض ، جعلت عصر النبوة الأدبى عصراً مستقلا من عصورها . وقد وضح الباحث تميز هذا العصر عن الجاهلية فى هذا المجال أيضاً بتغير موضوعات النقائض ومعانيها وغايتها ، وهى لم تتميز بذلك عن الجاهلية فحسب بل تميزت به أيضاً عن نقائض العصر الأموى اللاحق .

وقد أكد الحوار هنا بمزيد من الضوء ما هيأته من قبل تلك الشموع المتتابعة من أنوار أحاطت بمـا مر بنا من مراحل الطريق . ذلك أنه مادام انعكاس الحياة على الأدب هو الجوهر فليس فى استمرار بعض الأساليب أو بطء التطور فى بعض الخصائص الجاهلية إلا الشكل الذى لايغير من حقيقة الجوهر شيئاً . ولقد عبرت النقائض الإسلامية عن ذلك الجوهر حين مضت لتـكون هى الأخرى شعراً فى سبيل الأمة العربية أو الدولة الاسلامية .

ويرى الباحث أن نهضة شعرية قوية قد صاحبت الدعوة الاسلامية وأفادت منها قوة وحياة .. وهو يبين وجوه تطور هذا الفن بتطور الحياة ،